الوزن الصرفى لكلمة " أرنب "
فى ضوء الدرس اللغوى الحديث

الدكتور /حازم على كمال الدين
مدرس علم اللغة بكلية الآداب بسوهاج
جامعة أسيوط

اذا تتبعنا كلام النحاة فى تحديد الوزن الصرفى للاسم " أرنب " سنجد أنهم ذهبوا الى أن وزن هذا الإسم هو " أَفْعَل " (١)، وعللوا صرفه بأنه اسم مجرد عن الوصفية فى أصل وضعه (٢)، ولكننا نجد عالما نحويا خالف هذا الرأى ، وهو يونس البصرى ، إذ ذهب الى أن كلمة " أرنب " تصرف لأنها على وزن " فَعْلَل " ، لأنك تقول أرض مؤرنبة فتثبت الهمزة (٣)" .

واذا ناقشنا هذين الرأيين فى ضوء الدرس اللغوى الحديث ، سنجد أن أصحاب الرأى الأول لم يأتوا بأمثلة من الواقع اللغوى تدل على زيادة الهمزة ، مع الاحتفاظ بفئة Class الكلمة من الناحية البنيية ، الأمر الذى يؤدى الى الاهتمام بالرأى الذى ذهب اليه يونس بن حبيب البصرى ومناقشته فى ضوء المناهج اللغوية الحديثة .

واذا نظرنا الى رأى يونس من وجهة النظر الحديثة سنجد أنه ارتبط بالواقع اللغوى عندما ذهب الى أن الهمزة تعد فاء الكلمة ، حيث انه جاء بمثال يؤيد ذلك ، وهذا يتفق مع المنهج الوصفى ، الذى يحرص على دراسة الظاهرة ، كما تتمثل فى الواقع اللغوى .

---

(١) انظر : شرح الأشمونى ٢/٢٣٩.

(٢) أى أنه اسم فى الأصل.

(٣) انظر : مجالس العلماء ١٩٤، وكلمة " مؤرنبة " تعد عند سيبويه من شواذ التصريف ، انظر : كتاب سيبويه ٢/٣٣١.

الا أن حكم النحاة على هذا المثال - وهو " مؤرنبة "- بالشذوذ ،يكشف لنا شيئا مهما ، وهو أن المنهج الوصفى لا يعتمدعليه فى أن يكون الحكم الفيصل فى تحديد وزن هذه الكلمة ، أو ترجيح أحد الرأيين ، وبخاصه أن المثال الذى استشهد به يونس لم يعزه الى مصدر من مصادر الاحتجاج اللغوى ، الأمر الذى يؤدى الى ضرورة الاستعانة بالمنهج التاريخى المقارن (١).

وتحديد الوزن الصرفى لهذا الاسم فى ضوء المنهج التاريخى المقارن يكون عن طريق عرض بنيته فى لغات الفصيلة السامية ، وذلك لمعرفة فاء الكلمة وعينها ولامها .

وعرض بنية هذا الاسم فى اللغات السامية يكون على النحو التالى :

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرموز اللاتينية
العربية	أرنب	ʾarnab
العبرية	אַרְנֶבֶת (٢)	ʾarnebeṯ
السريانية	ܐܪܢܒܐ (٣)	ʾarnebā

يتضح لنا من العرض السابق لبنية كلمة " أرنب " فى اللغات السامية أن الهمزة أصل من أصول الكلمة ، وليست زائدة ، وهذا يعنى أنها تشغل فى الميزان الصرفى موقع فاء الكلمة ، أى أن الهمزة تعد قالبا صوتيا يشارك

---

(١) انظر : الحديث عن هذا المنهج : المدخل الى علم اللغة ١٨١-١٨٢ ، وانظر :

- H. Gleason, In Introduction to Descriptive Linguistics

(٢) - W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, P.58

(٣) - L.Costaz, syriac-English Dictionary. P.20.

فى تكوين بنية قالب tagmemc [١] أكبر ، ويمكن توضيح ذلك بالصورة القالبية التالية :

الهمزة : صوت صامت [٢] Gon : الفئة Class

: التضام

slot الموقع : (Nuc) [٣] أساس

role الوظيفة : التمثيل الفنولوجى لفاء الكلمة

- وبذلك يتضح لنا أن صوت الراء يشغل موقع العين ، وأن صوتى النون والياء يشغلان موقع اللام ، ووفقا لذلك يكون الوزن الصرفى لهذه الكلمة هو " فَعْلَل " وليس " أَفْعَل " ، وهذا الوزن الذى أشرنا اليه منذ قليل يفسر لنا صرف هذه الكلمة - أى تنوينها - ، وليس السبب الرئيسى فى صرفها ما ذهب إليه النحاة من أنه مجرد عن الوصفية فى أصل وضعه . والله أعلم .

---

(١) يراد بهذا المصطلح عند مدرسة التحليل القالبى Tagmemic الوحدة اللغوية بداية من الصوت الصامت حتى وحدة Analysis الجملة The sentence ، انظر :

- Kenneth. Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis

(٢) هذا الرمز اختصار للمصطلح Consonant ، انظر :

- D, Jones, An outline of English phonetics

(٣) هذا الرمز اختصار للمصطلح Nucleus ، انظر :

- Kenneth. Pike and Evelyn. G. Pik, Grammatical Analysis.

المراجـــــــع

أولا : المراجع العربية :

١- شرح الأشمونى علىألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى - دار احياءالكتب العربية -القاهرة (بدون تاريخ) .

٢- كتاب سيبوية تحقيق عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتـــاب القاهرة ١٣٩٧هـ .

٣- مجالس العلماء لأبى اسحـــاق الزجاجى ،تحقيق عبدالسلام هـــارون الطبعة الثانية - الخانجى القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤- المدخل الى علم اللغة د . رمضان عبد التواب الطبعة الثانية الخانجـــى القاهرة ١٩٨٣ م .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- L. Costaz, syraic - English Dictionary

2- W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, Oxford.

3- H. Gleason, An Introduction to Decriptive linguistics, New York 1961.

4- D. Jones; An Outline of English Phonetics, Combridge 1985.

5- Kenneth. Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis,*"The summer Institute of Linguistics" 1982.